Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقل والذاكرة.

و «صمت البحر» من اكثر الاعمال الادبية تأثيرا في نفسي مما قرأت من الاعمال الادبية التي تناولت الحرب العالمية الثانية، وكتبت في ظروفها الصعبة واقتربت من اشكالاتها المدمرة.

وهي رواية قصيرة او قصة طويلة، نشرت اثناء الاحتلال الالماني لفرنسا موقعة باسم فيركور، وهو اسم ادبي مستعار وبلغة شفافة تعتمد الايحاء ولاتسقط في بلاغة الحدث، كانت نصا مذهلا في بساطته وعمقه وفرادة موضوعه وحجم تاثيره.

وكنت باستمرار، اضع هذا العمل العظيم في لامباشرته، ازاء ضحالة مئات الاعمال التي توكأت على المباشرة ووهم صناعة الناس من وهج الشعارات لا من الحياة الانسانية.

وحين اطلعت على نماذج من الشعر الاسيوي القديم، وعلى وجه التحديد الصيني والياباني منه، حيث تفتح بابا واسعاً على ماتريد من خلال كوة اشارية جد ضيقة، عقدت قرانا بين هذه وتلك، وادركت اي افق واسع يفتح اقتصاد الانشاء في مساحة النص.

في زمن الحرب، كانت هذه المزاوجة، تتفرع باتجاه سؤال عن امكانية الاستضاءة في الكتابة بوهج احسه عبر اعجابي بما اختزنته التجربتان من قدرات تعبيرية، واتجاه الى انتظار الموضوع الواقع في زاوية امكانية الاستجابة للتجربة، بالمواصفات التي اتوقع عبر مزاوجة ذهنية.

لان المزاوجة التي تحدثت عنها، حين تسبق الكتابة لاتخرج عن اطار الافتراض ولاتتجاوز التجريب.

ان طبيعة الموضوع الشعري في نصوص الحرب الشعرية التي كتبتها والتي نشرت في مجموعة طفولة الماء، ظلت بمنأىً عن توقع تجريبي كهذا، غير ان الاحساس بامكانية كتابة ابداعية من هذا الافتراض ظل قائماً.